لننزع التجربة الفرنسية في الجزائر من العقيدة العسكرية الأمريكية في مكافحة التمرد

جيف ديماريست

إن هذه المقالة هي تعديل لورقة بحث طالب سابقة. ويتقدم الكاتب بالشكر إلى النقيب ستيفن دبليو. نوت بالجيش الأمريكي، معلم تحليل حملات في كلية الحرب الأمريكية، لمساعدته ونفاذ بصيرته.

لم يتم تأليف الكتيب الميداني 3 (FM)-24 للجيش وفيلق مشاة البحرية، مكافحة التمرد، من وجهة نظر استراتيجية كلاسيكية أو مبادئ استراتيجية.[1] فمعظم مصطلحات الاستراتيجية العسكرية غائبة كلياً، وحيث تكون موجودة فإنها تستخدم خارج حدود الاستخدام العسكري التقليدي. وبينما يتم نبذ المصطلحات الكلاسيكية، يظهر تمسكاً جديداً بالتقاليد في الكتيب مع دروس من التجربة الفرنسية في الجزائر معروضة بصورة إيجابية في تلك الوثيقة. وتستخدم الكلمات الجزائر، وفرنسا، والفرنسي، وغالولا (كنية ضابط فرنسي ومؤلف تتم الإشارة إليه كثيراً في الكتيب) مجتمعة ما لا يقل عن 42 مرة. ويشتمل مسرد المراجع الملحق بالكتيب الميداني على العديد من الكتب حول مكافحة التمرد الجزائرية.[2]

ولكن، لأي غرض؟ لماذا يضع مؤلفو الكتيب الكثير من التشديد على تلك التجربة الفرنسية، علماً بأن الفرنسيين قد فشلوا استراتيجياً، وتورطوا في سلوكيات غير أخلاقية خلال الحرب، وأثاروا أزمة مدنية-عسكرية في فرنسا، وتساهلوا مع الإبادة الجماعية والتشريد الجماعي للسكان في شمالي إفريقيا بعد انسحاب القوات الفرنسية؟ ويبدو أنه ما كان بإمكان الحكومة الفرنسية تحقيق مجموعة أسوأ من النتائج، وما كان بإمكان العقيدة العسكرية الأمريكية أن تختار نموذجاً أسوأ لتبدي إعجابها به، إن كان إعجاباً.[3]

لقد أثار نشر الكتيب الميداني 3 FM-24، بشكل مفهوم، بعض الصد من المعلقين المهتمين بهذا الشأن، حيث أدت مقالات في آرمد فورسز جورنال، ومناقشات لاحقة في مدونات، إلى إثارة عدد كبير من الأسئلة الهامة.[4] ما هي «الدروس المستفادة» الفرنسية المفترضة؟ ما هو الأمر الذي يخص الحالة الجزائرية لتحظى بتشديد خاص في التعليمات العسكرية الأمريكية، أو يخص ديفيد غالولا بحيث يجب أن يكرسه الكتيب الميداني كمثل أعلى في مكافحة التمرد؟ وما هي الدروس الفرنسية التي دخلت في العقيدة الأمريكية في

جيف ديماريست هو مدير البحوث في مكتب الدراسات العسكرية الخارجية، ومركز الأسلحة المشترك، فورت ليفينورث، في ولاية كنساس. وهو خريج كلية الحرب الأمريكية، وحاصل على درجة الليسانس من جامعة كولورادو، وعلى شهادة الماجستير والدكتوراه والدكتوراه في القانون من جامعة دنفر.

(صورة أسوشيتد برس)

صورة: جنود فرنسيون يعزلون القصبة الشهيرة في الجزائر، 27 أيار/ مايو، 1956، في الجزائر، قبل غارة استمرت لمدة 18 ساعة كشفت عن مخبأ مواد عسكرية.

الآونة الأخيرة، وهل هي الدروس المناسبة؟ هل تعمل وجهة النظر الفرنسية بشأن مكافحة التمرد على تسريع الخروج الأمريكي من الاستراتيجية الكلاسيكية إلى مجموعة مبادئ أخرى لمكافحة التمرد؟ وهل كان لهذا التحول ما يبرره؟

غالولا أم ترنكييه؟

يؤكد استعراض كتاب في إنترناشونال آفيرز في عام 1965، لكتاب روجيه ترنكييه الحرب الحديثة، وكتاب ديفيد غالولا حرب مكافحة التمرد (نشر كلاهما باللغة الإنجليزية في عام 1964) على أن «لدى غالولا رؤية أوسع بكثير للمشكلة، وذلك يعود جزئياً، بلا ريب، إلى أن خبرته المهنية أوسع». من ناحية أخرى، تشير معلومات السير الذاتية، المتوفرة باللغة الإنجليزية، عن ترنكييه وغالولا إلى أن ترنكييه كان أكبر سناً، وأكثر خبرة، ومشهوراً على نطاق أوسع بكثير في الجيش الفرنسي وفي فرنسا من غالولا، وكان كاتباً أغزر إنتاجاً.[5] وقد أشار أليستير هورن، في كتابه في 1977 حرب سلام ضارية (يعتبر على نطاق واسع العمل الأصيل باللغة الإنجليزية عن الحرب) بكثافة إلى ترنكييه في مسرده، ولكنه لم يشر إلى غالولا على الإطلاق. وقام جان لارتيغي بتشكيل الشخصيات في روايته قادة المئة مقاتل وجنود الحرس الإمبراطوري الروماني، على غرار ترنكييه، ولكن التأكيد على أن حياة غالولا أو خبراته قد أثرت فيه هو أمر من الممكن أن يكون مشكوكاً فيه.[6] ويجد المرء أنه من الصعب تصديق أن المقدم غالولا لم يكن يعرف العقيد ترنكييه، في الوقت

الذي كان فيه رئيس المخابرات في الجزائر. ومع ذلك، فإن غالولا لم يقتبس من ترنكييه في أي كتاب من كتابيه، بالرغم من أنه، من المؤكد تقريباً، قد قرأ كتاب ترنكييه الحرب الحديثة، قبل العمل في كتابه إحلال السلام في الجزائر، عام 1963، (الذي استمد بعدئذ منه كتابه الأقل كشفاً للخفايا حرب مكافحة التمرد). ولعل غياب الاقتباسات من ترنكييه يشير إلى غيرة مهنية، أو اختلافات شخصية، أو صمت متعمد من جانب غالولا.

وبصرف النظر عن العلاقة الشخصية أو المهنية بين الاثنين، فإنه لا يبدو من المعقول أن نؤكد أن كتابات غالولا تعكس تفكير الجيش الفرنسي بشأن الجزائر أكثر من كتابات ترنكييه الذي كان طرفاً فاعلاً أكثر أهمية في الأحداث التي وقعت في الجزائر. ومن المرجح أن مؤلفي الكتيب الميداني 3 FM-24 قد فضلوا غالولا بسبب الصيغة التي طرحها، أكثر من التفرد أو عمق الخبرة. ولعلهم كذلك قد فضلوا غالولا لأنه لم يؤيد بقوة التعذيب والإرهاب كأساليب لاقتحام التنظيم المعتمد على خلايا للمتمردين الجزائريين.[7]

هل تنطبق الحالة الجزائرية في مكان آخر؟

تلفت الحرب الجزائرية بشكل طبيعي الانتباه الأمريكي اليوم نظراً لأن جماعتها المتمردة الأساسية كانت إسلامية، ومكافحة التمرد هي قوة غربية ذات مزايا تكنولوجية ولوجيستية ومالية. وعلى غرار العراق وأفغانستان، فإن جغرافية الجزائر تتميز بمناطق حضرية سائدة محاطة بمنطقة قاسية نائية عن المدن. من ناحية أخرى، وبعيداً عن أوجه التشابه هذه، فإن الاختلافات كبيرة. لقد كانت المسافات التي تشكل تحدياً أمام الإمدادات اللوجيستية الفرنسية تشكل عُشر ما تواجهه الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، ولم تكن الحواجز الثقافية التي تقف في وجه تحقيق مكافحة تمرد فرنسية فعالة (لا سيما حاجز اللغة) عسيرة بدرجة مشابهة لتلك الحواجز الثقافية التي يواجهها الأمريكيون في العراق وأفغانستان.

لقد كانت أهداف فرنسا مختلفة بشكل أساسي عن الأهداف الأمريكية في العراق أو أفغانستان. وقد كانت الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي، ومعظم المواطنين الجزائريين شمالي إفريقيا، يؤمنون بأن الجزائر هي جزء من فرنسا. وكان هدف الحكومة الفرنسية، في البداية على الأقل، هو الحفاظ على الوضع الإقليمي الراهن. ولا تشتمل الأهداف الأمريكية على مستوطنات مستعمرين طويلة الأمد.[8] وبعبارة أخرى، فقد كان الهدف، بالنسبة للجيش الفرنسي، هو فعلياً مكافحة التمرد. في حين أن انخراط الجيش الأمريكي هو مكافحة التمرد بالنيابة عن حكومتي العراق وأفغانستان. ولأن التصميم العملياتي لمكافحة التمرد يجب أن يكون له علاقة وثيقة مع الأهداف الاستراتيجية، فإنه يمكننا تعليق بعض الأهمية على الاختلافات والقواسم المشتركة للهدف في استراتيجيات مكافحة التمرد. ويبدو أن كتاب العقيدة العسكرية الأمريكية لم يقارنوا الأهداف الأمريكية بتلك الفرنسية في الجزائر. إن أي مقارنة للأهداف الفرنسية في جزائر خمسينيات القرن العشرين مع أهداف الجهود الأمريكية خارج كل من العراق وأفغانستان ستظل على الأرجح أضعف على أية حال. إن مقارنة الحالة الجزائرية (بالنسبة لأهداف مكافحة التمرد، والجغرافية الطبيعية الأساسية، والهويات الاجتماعية للخصوم، إلخ.)، على سبيل المثال، مع صراع التمرد في كولومبيا، قد يتطلب توسعاً منطقياً هائلاً في التفسير يفوق الحد الطبيعي.

إن القوانين أو المبادئ الأساسية لمكافحة التمرد التي يقدمها غالولا لتحل محل المبادئ العسكرية الكلاسيكية هي:

- الهدف هو السكان.
- دعم السكان ليس عفوياً، ويمكن فقط لأقلية من السكان الحصول على الدعم الذي تحتاجه مكافحة التمرد.

● سوف تنبثق أقلية مؤيدة لمكافحة التمرد من بين السكان، ولكن فقط إذا كان ينظر إلى مكافحة التمرد على أنها المنتصر في نهاية المطاف. وتحقيق نجاح مبكر هو أمر ضروري.

يجب تركيز الجهود على منطقة تلو الأخرى. ويجب علينا أن نتساءل، "أي جانب يشكل التهديد الأكبر، وأي جانب يوفر الحماية الأكبر»؟[9]

قد تشكل هذه القائمة وصفاً للحالة الجزائرية، وتكون مفيدة في نزاعات أخرى، بما في ذلك العراق أو أفغانستان، أو حتى كولومبيا، ولكن أهمية القائمة مشكوك فيها. إن تأكيدات غالولا تثير أسئلة حول كيف ومتى وأين. ويبدو من كتابته أن النجاحات الفرنسية في الجزائر كانت مرتبطة، أكثر من أي شيء آخر، بإنشاء الحواجز المادية ونقاط التفتيش، واستخدام مخبرين وإجراء استجوابات، وتكريس أعداد كبيرة من الجنود، وتوظيف طائرات الهليكوبتر.[10] علاوة على ذلك، فإن غالولا، شأنه شأن ترنكييه، يؤكد على أن الهيمنة بواسطة مكافحة التمرد الناجمة عن سيكولوجية الخوف هي أمر هام بشكل محوري، لذا، فحتى نصيحة غالولا بشأن أهمية العمليات النفسية من شأنها أن تسبب عدم يقين للقارئ فيما يتعلق بما هي بالضبط الرسائل التي اعتقد غالولا بأنه ينبغي إرسالها إلى السكان. ومن الصعب قراءة غالولا بعناية بدون استشفاف أنه يتفق مع ترنكييه في أن قوة مكافحة التمرد يجب أن تكون قاسية من أجل غرس احترام شامل منبثق عن الخوف.

هل تقوم الولايات المتحدة بتطبيق الأساليب الفرنسية في مكافحة التمرد؟

يمكننا التخلص من أبشع إمكانية على وجه السرعة. لقد استخدم الفرنسيون تعذيباً منهجياً برره البعض منذ ذلك الحين.[11] ومن المهم أن نؤكد ونكرر أن الكتيب الميداني 3 24-FM الأمريكي صريح، وجازم، ولا لبس فيه بشأن عدم مشروعية وعدم أخلاقية استخدام التعذيب. وتنص جملة نموذجية حول الموضوع على أن:

> التعذيب والمعاملة القاسية، وغير الإنسانية، والمُهينة لا تعتبر على الإطلاق خياراً مسموحاً به أخلاقياً، حتى لو كانت هناك أرواح تتوقف على الحصول على معلومات. ولا توجد هناك ظروف استثنائية تبيح استخدام التعذيب أو أي معاملة قاسية أو غير إنسانية أو مهينة.[12]

ولعل حادثة سجن أبو غريب قد تسببت، جزئياً، في هذا التشديد المناهض للتعذيب في كتيب أمريكي. إن حقيقة وجود مثل هذا النص الانتقادي بالذات في الكتيب تتناقض مع إعجاب الكتيب بالممارسات الفرنسية في مكافحة التمرد، على أي حال.

ومع ذلك، فإن بعض نقاد الكتيب أشاروا إلى مصدره الأصلي وإلى إعجابه بالأفراد الذين ارتكبوا جرائم التعذيب. إنهم يعتبرون هذه أسباباً للتشكك في مواقف مؤيدي الكتيب الميداني، ويشيرون إلى أن كتاب الجيش الفرنسي يصنفون التعذيب والإرهاب على أنهما عاملين هامين في النجاح المحدود الذي حققه الفرنسيون. وفي جزء في القسم الأخير من إحلال السلام في الجزائر، يعزي غالولا فشل مكافحة التمرد في الجزائر إلى ثلاثة أسباب رئيسية، كان أولها هو «عدم وجود حزم تجاه السكان».[13] ويؤكد غالولا على أنه «من الضروري معاقبة المجرمين المتمردين، الذين ألقينا القبض عليهم، بطريقة مقصود بها العبرة... وينبغي أن تتم معاقبة جرائم المتمردين الفظيعة على الفور، وبلا شفقة، وفي المكان الذي تم ارتكابها فيه بالضبط».[14]

وبترك مسألة التعذيب جانباً، ما هي بعض العناصر الإيجابية في التجربة الفرنسية في مكافحة التمرد في الجزائر؟ قد يكون أحدها هو القوة الكلية لقوات

مكافحة التمرد الفرنسية في مسرح العمليات. ومن الصعب مقارنة الأعداد بقوة الجنود الأمريكيين في العراق أو أفغانستان، نظراً لتعدد الهويات الفرنسية الوطنية داخل الجزائر. القوات الفرنسية الجزائرية، والفيالق الأجنبية الفرنسية، والشرطة الجزائرية الفرانكوفونية، وهلم جرا، التي استقرت في ساحة المعركة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه يبدو أن الأرقام تشير إلى أنه بالنسبة للسكان المحليين، الذين يشكلون متمردين محتملين، فقد كانت قوام القوات الفرنسية لمكافحة التمرد أكبر من قوام القوات الأمريكية في العراق، وكانت أكبر بكثير من قوام القوات الأمريكية في أفغانستان، على الأقل في وقت مبكر.[15] وعلى الرغم من أن عدد القوات المقاتلة البرية كان مصدراً للنقاش منذ بداية الحملات في العراق وأفغانستان، فإن الكتيب الميداني 3 FM-24 لا يقارن هذا العامل بالحالة الجزائرية.

وهناك درس آخر مفقود في الحالة الجزائرية يتعلق بمسائل الإنصاف والكفاءة في استخدام الأراضي وملكيتها، وعدم المساواة في العبء الضريبي.[16] ولم يعمل الفرنسيون على تهدئة طاقة شعور المتمردين بالظلم الأساسي للعقد الاجتماعي الجزائري. ويبدو أن الأمريكيين غافلين تماماً عن مسائل ملكية العقارات وفرض الضرائب في العراق وأفغانستان. وبالكاد يتطرق الكتيب الميداني 3 FM-24 إلى هذه المواضيع.[17] وتوضح الحالة الجزائرية أن ملكية العقارات وفرض الضرائب قد تكون مسائل أساسية يجب حلها في مكافحة التمرد، وأن الفرنسيين لم يفعلوا ذلك. وبالرغم من ذلك، فإن العقيدة العسكرية الأمريكية في مكافحة التمرد لا تفكر ملياً في المشكلة.

وتشتمل مجالات اهتمام أخرى على استخدام الحواجز المادية لعزل ساحة المعركة، والسيطرة على السكان، وحركة المواد، وإجراء عمليات التعداد السكاني.[18] وقد أنفق الفرنسيون مبالغ كبيرة على تسييج الحدود، ويؤكد كل من ترنكييه وغالولا على أهمية وجود معرفة مفصلة عن السكان. ويشير الكتيب الميداني 3 FM-24 إلى أهمية البيانات الإحصائية، ولكنه أقل وضوحاً بكثير فيما يتعلق بمزايا الحواجز المادية (بالرغم من أنه تم استخدامها على نطاق واسع في العراق)

وهناك "درس" مستفاد من الجزائر يفضله الكتيب الميداني3 M- 24يتعلق باستخدام قوات غير عسكرية. وجاء في الكتيب:

صورة أسوشيتد برس/هورست فاس

جندي فرنسي يقوم بحراسة زاوية شارع في وهران، في الجزائر، 15 أيار/ مايو، 1962. ويوجد على الجدار ملصق للمنظمة السرية المسلحة لقوميي الجناح اليميني، يدعو المواطنين إلى حمل السلاح ضد استقلال الجزائر.

يشير ديفيد غالولا بحكمة إلى أن "حصر الجنود في وظائف عسكرية بحتة في الوقت الذي يجب القيام فيه بمهام عاجلة وحيوية، ولا يوجد أحد آخر للقيام بها، من شأنه أن يكون أمراً غير منطقي. إذن، يجب أن يكون الجندي على استعداد ليصبح ... عاملاً اجتماعياً، ومهندساً مدنياً، ومعلم مدرسة، وممرضاً، ومرشد كشافة. ولكن فقط طالما أنه لا يمكن استبداله، حيث أنه من الأفضل أن يعهد بالمهام المدنية إلى المدنيين".[19]

إن جملة غالولا الأخير هامة، حيث يمكن للقوات العسكرية أداء المهام المدنية، ولكن، في أغلب الأحيان، ليس بالجودة التي تؤديها بها الوكالات المدنية التي يكون لديها أشخاص مدربين على هذه المهارات. علاوة على ذلك، فإن القوات العسكرية التي تقوم بمهام مدنية، لا تقوم بمهام عسكرية. وتحويلهم من تلك المهام ينبغي أن يكون إجراء مؤقتاً، إجراء يتم اتخاذه لمعالجة ظروف عاجلة.

وبالأخذ بالاعتبار الطريقة التي يتطرق فيها إحلال السلام في الجزائر إلى العديد من جوانب جهود مكافحة التمرد، فإن ما ذكر أعلاه يبدو نقطة ثانوية نسبياً. إن الأهمية التي يمنحها لها الكتيب الميداني 3 FM-24 قد تكون دليلاً على سبب حصول الحالة الجزائرية على تلك المكانة؛ وقد حظيت فكرة التعاون الواسع النطاق بين الوكالات الأمريكية في العراق وأفغانستان ببعض الشعبية في الآونة الأخيرة. وما إذا كان إشراك وكالات فدرالية أمريكية متعددة في التدخل في أمور خارجية هي فكرة جيدة حقاً هو أمر آخر، ولكن ربط الحالة الجزائرية بأي طرف من طرفي الجدال لا يجدي نفعاً.

ولسبب ما، فإن الجزائر كانت جزءاً من فرنسا، ولن تكون "الوكالات المدنية" المناسبة "حملاتية" في طبيعتها، وإنما مكلفة فقط. لقد كانت في فرنسا، وفكرة أن درجة ما من المشاركة الفرنسية متعددة الوكالات (أو عدم المشاركة) إما أنها تسببت في فشل ذريع في الجزائر أو أخرّته هي فكرة غير منطقية. ولا يعزو غالولا الفشل الفرنسي إلى

صورة أسوشيتد برس

قوات فرنسية مسلحة على استعداد للعمل في مقاطعة باب الواد في العاصمة الجزائر، بعد أن قام الجيش بإغلاق المنطقة، 26 آذار/ مارس 1962.

قرار عدم مهاجمة مخابئ المتمردين في الدول المجاورة، أو الفشل في معالجة عدم المساواة في ملكية الأراضي، أو قرار تشارلز ديغول النهائي لتحرير الجزائر. إن هذه العوامل الثلاثة تعتبر جسيمة مقارنة بما إذا كان عدد كافٍ من المدنيين قد شارك إدارياً أم لا، أو ما إذا كان السكان المسلمون مهددون بشكل كاف. ويبقى التساؤل بشأن ما إذا كان هناك أي شيء في السجل التاريخي يُظهر لماذا كان تعليق غالولا بشأن أدوار ومهام الجندي الملائمة «حكيماً» بدلاً من أن يكون بلا مبرر أو غير ذي صلة.

هل يعرِّض النموذج الفرنسي الاستراتيجية الكلاسيكية للخطر؟

ما كان ينبغي أن تقوم الولايات المتحدة برفض العديد من المبادئ الكلاسيكية للحرب بشكل تام. وتعتبر المبادئ المفترضة التي يقدمها غالولا وبعض الكتّاب الفرنسيين الآخرين بديلاً غير كاف ينشأ، كما ينشأون، من عملية مكافحة تمرد فاشلة تماماً. ويبدو أن الكتيب الميداني FM 3-24 يقدِّم الحجة الضمنية بأن الفرنسيين نجحوا إلى الحد الذي طبقوا فيه مبادئ مشابهة لمبادئ غالولا وفشلوا إلى الحد الذي لم يطبقوها فيه. ويتمتع هذا الرأي بدعم تاريخي لا يذكر. لقد كان غالولا شخصاً ثانوياً صغيراً في مبادرة فاشلة. وتعتبر مشاهداته الناقدة فيما بعد، في الوقت الذي تكون فيه مُصاغة بشكل جيد ومفيدة بعض الحالات، تشاركية ولم تتم بعد مواءمتها مع حجم الكارثة التي كانت آخذة بالتكشف عندئذ. لاحظ أن التعبير «خطوط الاتصال» يظهر حوالي 26 مرة في نص الكتيب الميداني FM 3-24، ولكنه لا يستخدم تقريباً أبداً فيما يتعلق بخطوط اتصالات المتمردين. ولا يتم العثور على كلمة "يطارد" أو على التعبير "ذروة" على الإطلاق، بالرغم من أن المرء يتوقع أن تعمل مكافحة التمرد على مطاردة المتمردين. من ناحية أخرى، يبدو أن طريقة غالولا في الحرب قد حلت تماماً محل الفكر الاستراتيجي الكلاسيكي حيث اختفت المصطلحات التي تصاحب تلك المبادئ الاستراتيجية. وقد حدد الفرنسيون أن الاستخدام واسع النطاق للهليكوبتر، الذي يوسع ذروة مكافحة التمرد خلال المطاردة، مفيد في الجزائر.[20]

إن الإشارة الإيجابية في العقيدة العسكرية الأمريكية إلى التجربة الفرنسية في الجزائر تكون مبررة عندما ينطبق مثال تكتيكي أو عملياتي معين على العمليات. وخلاف ذلك، فإن الفشل الاستراتيجي التام لحملة مكافحة التمرد الفرنسية، وأعمال قادتها فيما يتعلق بالأسرى من مقاتلي العدو، يشير بوضوح إلى أن الإشارات إلى الحادثة الفرنسية يجب أن تتم بشكل مقتضب.

وتبسِّط هذه المقالة، بشكل لا يمكن إنكاره، الكتابات العقائدية الأمريكية المتاحة حول "الحرب المحدودة" باستخدام الكتيب الميداني FM 3-24 كمرجع إرشادي وحيد ومقارِن. كما أنه يقلل من قيمة المجموعة الأكثر ثراء من التأثيرات التي تمتع فيها تطوير الكتيب الميداني FM 3-24 بحد ذاته.

من ناحية أخرى، فإن القصد من وراء هذه المقالة ليست الإساءة إلى عقيدة الحرب "المحدودة" الأمريكية، أو حتى إلى الكتيب الميداني FM 3-24، أو محاولة الإثناء عن دراسة التجربة الفرنسية في الجزائر، وإنما القصد هو اقتراح تهدئة حماسنا لاستخلاص دروس من هذا النزاع الخاص. ومن الأفضل أن نراعي العواقب التواصلية الأوسع نطاقاً التي يستلزمها تضمينها. لا ينبغي أن يجبرنا أي شيء من التجارب في الجزائر على إحلاله محل دروس للاستراتيجية الكلاسيكية لا يزال من الممكن تطبيقها. ينبغي علينا دراسة الحرب على المتمردين في الجزائر، ولكن عندما يتعلق الأمر بتضمين دروس مستخلصة منها في عقيدتنا في مكافحة التمرد - إذا كان اختيار الدروس التي يجب تضمينها نادراً، ويتم إغفال الدروس الأفضل - فمن الأفضل لنا أن نتجاهلها بالكامل. **ميليتاري ريفيو**

ملاحظات هامشية

1. الكتيب الميداني (3 FM-24/ نشرة فيلق مشاة البحرية لقتال الحروب 3 MCWP-33.5، والكتيب الميداني3 FM-24 (واشنطن، العاصمة: مكتب مطبعة الحكومة الأمريكية، 15 كانون الأول/ ديسمبر، 2006).

2. من بين العناوين المفقودة من مسرد المراجع في الكتيب الميداني 3 FM-24، والذي يعبر عن الفشل الفرنسي الذريع، أنظر بينجامين ستورا، الجزائر -1830 2000 (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2001)؛ وبول أوساريسي، معركة القصبة: مكافحة الإرهاب والتعذيب (نيويورك، إينيغما بوكس، 2005)؛ وجيرار شالياد، محرر، استراتيجيات حرب العصابات: مقتطفات تاريخية من المسيرة الطويلة إلى أفغانستان (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1982)؛ وإدغار أوبالانس، العصيان الجزائري -1954 1962 (هامدين، كونيتيكت: آركون بوكس، 1977)؛ وإيروين ول، فرنسا، والولايات المتحدة، والحرب الجزائرية (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2001). وفي معركة القصبة، اعترف أوساريسي، الذي عمل بشكل مباشر لدى ترنكييه، بالاستخدام واسع النطاق للتعذيب. وجيرار شالياند هو دون شك الكاتب الفرنسي الأغزر إنتاجاً والمطلع شخصياً على مواضيع حرب العصابات والتمرد. لذا، فإن غياب ذكر هذا المؤلف هو بحد ذاته أمر يلفت النظر. ويضفي كتاب ول استراتيجية مفقودة وسياقاً دبلوماسياً على الحالة الجزائرية. على سبيل المثال، كانت الولايات المتحدة مسؤولة إلى حد كبير عن إعادة البناء السريع للجيش الفرنسي، الجيش الذي أعدته الولايات المتحدة للدفاع التقليدي عن أوروبا. وقد كانت حالة العديد من نسخ كتاب أوبالانس الموجودة على الرف في مكتبة بحوث الأسلحة المشتركة، والتي تدل على الانكباب عليها، تنم عن الاهتمام طويل الأمد في الموضوع بين الضباط العسكريين الأمريكيين ومعلميهم. ولا يبدو الأمر كما لو أن وجهة نظر غالولا بشأن الحرب في الجزائر تهيمن على الفضاء الفكري في ليفنورث.

3. ديفيد غالولا، إحلال السلام في الجزائر، -1956 1958 (سانتا مونيكا: راند، 2006 أعيدت طباعة إصدار 1963)؛ الكتيب الميداني 3 FM-24 الحرب: النظرية والممارسة (نيويورك: بريغر، 1964)؛ أليستير هورن، حرب سلام ضارية (نيويورك: فايكنغ، 1977)؛ جان لارتيغي، قادة المائة مقاتل (نيويورك: دوتون، 1962)؛ روجيه ترنكييه، الحرب الحديثة: وجهة نظر فرنسية حول مكافحة التمرد ترجمه من الفرنسية دانييل لي (نيويورك: بريغر، 1964).

4. أنظر رالف بيترز، "عقيدة مضللة،" آرمد فورسز جورنال، كانون الأول/ ديسمبر 2007 على الإنترنت على:

<http://www.armedforcesjournal.com/2007/12/3144330> (4 أيار/مايو 2008)؛ والمقدم جيان جينتايل، "عقائد الحرب،" آرمد فورسز جورنال، كانون الأول/ ديسمبر 2007، على الإنترنت على: <www.armedforcesjournal.com/2007/11/31558364> (4 أيار/ مايو 2008)؛ مارك غريمسلي، "لماذا نكره كتيب مكافحة التمرد الجديد،" دونهم خارج العصر الحجري Blog Them Out Of The Stone Age، على الإنترنت على: <http://warhistorian.org/wordpress/?p=688> (4 أيار/ مايو 2008).

5. أنظر ويكيبيديا، "روجيه ترنكييه" على الإنترنت على <http://en.wikipedia.org/wiki/Roger_Trinquier> وفقاً لويكيبيديا، فإن قائمة مطبوعات ترنكييه أكبر بكثير من قائمة غالولا، وقد ولد ترنكييه قبل حوالي 10 سنوات (في 1908) من مولد غالولا (1919).

6. كما يشير المقال في ويكيبيديا، والعديد من المصادر الأخرى، فإن الشخصيات في روايات جان لارتيغي، بما في ذلك قادة المئة مقاتل (مذكور في مراجع الكتيب الميداني 3 FM-24) وكان جنود الحرس الإمبراطوري الروماني، وكلاب صيد الجحيم، يستندان جزئياً إلى حياة روجيه ترنكييه.

7. ربما كان غالولا ببساطة أكثر امتناعاً عن إعطاء المعلومات من ترنكييه. لاحظ، على سبيل المثال، التعليق "تحت ضغط الحملة الصحفية ضد 'عمليات التعذيب' (في رأيي 90 بالمائة كلاماً فارغاً، و10 بالمائة حقيقة)، تم إنشاء وحدة خاصة في خريف عام 1957 تحت اسم دي. أو. بي". غالولا، 183.

8. هذا التأكيد هو اعتراض مبطل للزعم المثير للنزاع لبعض الإسلاميين المتطرفين بأن إسرائيل تشكل مستعمرة أمريكية، أو على الأقل، غربية مماثلة للسكان الفرانكوفونيين في شمالي إفريقيا.

9. غالولا، 247.

10. حول موضوع طائرات الهليكوبتر في الجزائر، أنظر تشارلز آر. شريدر، حرب الهليكوبتر الأولى: الإمدادات اللوجيستية والتنقل في الجزائر، -1954 1962 (ويست بورت، كونيتيكت: بريغر، 1999)؛ وحول قيمة الحواجز المادية، أنظر أوبالانس، 215.

11. كان هناك القليل من الشك بهذا. أنظر أوساريسي، 4.

12. الكتيب الميداني 3 FM-24، 7-28.

13 غالولا، 262.

14. نفس المرجع السابق، 268. استخدمت التعبير «على ما يبدو» لأن الجملة تأتي من ملحق، وهو رسالة كتبها غالولا في عام 1956 عندما كان لا يزال نقيب.

15. أنظر روبرت ريغز، دروس في مكافحة التمرد من الحرب الفرنسية الجزائرية الفرنسية (نيوبورت، رود أيلاند: كلية الحرب البحرية، 2004) 2، نقلاً عن مارتن ألكسندر وجيه كيغر، محرر، فرنسا والحرب الجزائرية 1954-1962: الاستراتيجية، والعمليات والدبلوماسية (بورتلاند: فرانك كاس، 2002) 9. قوام القوات الفرنسية، وفقاً لهذه الأرقام، تزيد عن 415000 في عام 1957.

16. أنظر بشكل عام، الفصل 1 "مدينة ليست ذات أهمية عظمى" في هورن، حرب سلام ضارية، (نيويورك: نيويورك ريفيو أوف بوكس، 2006) 23-44.

17. تحقيق شخصي في مسألة مقدار المعرفة الموجودة داخل وكالة مخابرات الدفاع فيما يتعلق بملكية الأراضي وفرض الضرائب في العراق كشف أن هذه المعرفة، من ناحية مؤسسية، لم تكن شيئاً من أواخر عام 2006.

18. حول استخدام التسييج بالحواجز، أنظر غالولا، 62، و149، و180، و181. إنه ليس تفصيلاً صغيراً أن التسييج كان ملغوماً بكثافة. وبالنسبة لإجراء عملية الإحصاء، أنظر غالولا، كافة الكتاب.

19. الكتيب الميداني 3 FM-24، 2-9.

20. ذكر كلمة "هليكوبتر" في الكتيب الميداني3 FM-24 تتمحور حول الإخلاء الطبي والإنزال العرضي للإمدادات إلى القواعد النائية (8-8، و8-9، وإي1-). كما يوجد كذلك إشارة إلى الدعم في الحرائق (إي2-)، ولكن الإشارة الوحيدة، وغير المباشرة، إلى استخدام الهليكوبتر لنقل الجنود ووضعهم في مواقعهم هي في فقرة تتحدث عن بناء قدرة قوة جوية للبلد المضيف (إي5-).

Let's Take the French Experience in Algeria Out of U.S. Counterinsurgency Doctrine
Geoff Demarest
Originally published in the English July-August 2010 Edition.